Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)

Volume 1, Issue 1, January-March 2023, Page No: 10-21
Website: https://www.aajsr.com

انفعال التعجّب في الاستجابة الكلامية في القصّة القرآنية، دراسة في ضوء اللسانيات النفسية

أ. م. د. فضيلة عبد العباس حسن الأسدي[1*]، زهراء محمد قاسم كامل[2]
[1،2] قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق

The Emotion of Exclamation in The Verbal Response in The Quranic Story, A Study in The Light of Psycholinguistics

Asst.Prof.Dr. Fadhila Abd-Al-Abbas Hesen[*1], Zahraa Mohammed Qhasim kamel[2]
[1, 2] Department of Arabic Language, College of Education for Girls, University of Kufa, Iraq

[*]Corresponding author | fadheela.alabbas@uokufa.edu.iq | [*]المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-03-23 | **تاريخ القبول:** 2023-03-24 | **تاريخ الاستلام:** 2023-02-28

الملخص
التعجّب أســـاس كلّ انفعال، فيرافق جميع الانفعالات، وقد درس البحث بعض حالات الانفعال التي تعبّر عنها الاستجابات الكلامية في القصّة القرآنية، وتحليلها لسانياً نفسياً على أساس المنهج الوصفي التحليلي، وبدأ البحث بـــ (تعريف الانفعال وأنواعه)، يليه الحديث عن (وسائل التعبير عن الانفعال)، والتعريف بـ (انفعال التعجّب)، يعقبه تحليل اســـتجابات كلامية تعبّر عن انفعال التعجّب وانفعال آخر، وينتهي البحث بخاتمة لذكر أهم النتائج، ويعقبها قائمة المصـادر والمراجع، وقد توصّلت الدراسـة إلى نتائج كان أهمّها: تعدد الانفعالات التي تعبّر عنها الاســتجابة الكلامية الواحدة، وأحياناً يعبّر الشــخص المنفعل عن انفعاله بأكثر من وسيلة، وأحياناً تغلب شدّة الانفعال المصاحب لانفعال التعجّب بحيث يضعف استشعار التعجّب في الاستجابة الكلامية، والاستجابة إمّا أن تكون عقلانية أو صـادرة عن جهل، أمّا العقلانية ففيها احترام وعدم اتخاذ القرار حين الانفعال، في حين نجد الشـخص الجاهل يتّخذ قراراً كبيراً وخطيراً وهو في حالة انفعال شـديدة، فضــلاً عن تجرّد كلامه من حســن التأدّب، ولكلّ اســتجابة كلامية ســمات لغوية تختلف باختلاف الانفعالات التي تعبّر عنها.

الكلمات المفتاحية: اللغة الانفعالية، التأدّب الكلامي، أســلوب الاســتفهام الإنكاري التعجّبي، الغضــب، الاحترام.

Abstract
Exclamation is the basis of every agitation, so it accompanies all emotions. The research studied some states of emotion expressed by verbal responses in the Qur'anic story, and analyzed them linguistically and psychologically on the basis of the descriptive analytical approach. The research began with (defining agitation and its types), followed by talking about (means of expressing agitation), and defining (exclamation emotion), followed by an analysis of verbal responses that express the emotion of wonder and another agitation. The research ends with a conclusion to

mention the most important results, followed by a list of sources and references. The study reached results, the most important of which were: the multiplicity of emotions expressed by a single verbal response, and sometimes the excited person expresses his emotion in more than one way, Sometimes the intensity of the emotion associated with the exclamation emotion is so strong that the sense of exclamation weakens in the verbal response. And the response is either rational or emanating from ignorance. As for rationality, it includes respect and lack of decision-making when emotional, while we find the ignorant person making a big and dangerous decision while he is in a state of intense emotion, in addition to the lack of politeness in his words Each verbal response has linguistic features that differ according to the emotions it expresses.

Keywords: emotional language, verbal politeness, the negative exclamatory interrogative style, anger, respect.

1- المقدمة: يعبّر الإنسان عن مشاعره وانفعالاته بوسائل مختلفة، وأكثر وسيلة شيوعاً في التعبير عن الانفعالات هي الكلمات، فالإنسان حينما يتأثّر بمثيرٍ ما يُفضّل الاستجابة الكلامية على غيرها من أنواع الاستجابات، لما للكلام من فسحة لإظهار انفعال المتكلّم ومشاعره وأفكاره، وبداية كلّ انفعال هو التعجّب، لأنّه يمتاز بعنصر الفجأة، والانفعال يحدث فجأة، لذا انفعال التعجّب يرافق جميع الانفعالات الأخرى، وقد كثُرت الاستجابات الكلامية الدالّة على الانفعال لدى شخصيات القصص القرآنية، فقامت الدراسة بتحليل عدد من تلك الاستجابات تحليلاً لسانياً نفسياً بغية معرفة أنواع الأساليب اللغوية التي تعبّر عن انفعالات معينة، وبدأت الدراسة بـــ (تعريف الانفعال وأنواعه)، ثمّ ذكر (وسائل التعبير عن الانفعال)، يليه الحديث عن (انفعال التعجّب) وتحليل عدد من الاستجابات الكلامية التي تُظهر تعجّب الشخص المنفعل زيادة على انفعال آخر، وكانت: (التعجّب والغضب)، و(التعجّب والحياء)، و(التعجّب والخوف)، و(التعجّب والاحترام) وقد تزيد عليها انفعالات أُخر، وينتهي البحث بخاتمة لذكر أهم النتائج، ويعقبها قائمة المصادر والمراجع، وقد توصّلت الدراسة إلى نتائج كان أهمّها: إنّ الاستجابات الكلامية الانفعالية في القصّة القرآنية إمّا عقلانية أو صادرة عن جهل، ولكلّ منها سمة تميزها عن الأخرى، وعلى الرغم من مرافقة انفعالات أخرى لانفعال التعجّب إلا أنّ الأخير يضعف وجوده حينما يشتدّ الانفعال المرافق له، وأحياناً يستعمل الشخص المنفعل أكثر من وسيلة للتعبير عن انفعاله، أمّا الأساليب اللغوية فاختلفت باختلاف الانفعالات التي تعبّر عنها، فظهر انفعالا التعجّب والغضب في الشدّة الصوتية والكلمة الانفعالية، وتجلّى انفعالا التعجّب والحياء في النداء التعجّبي (يا ويلتي) وأسلوب الاستفهام الإنكاري التعجّبي، وفي الإطالة في الكلام والتأكيد على شخص معين ظهر انفعالا التعجّب والاحترام، أمّا انفعالا التعجّب والخوف فظهر في كثرة التوكيد في الكلام، زيادة على دلالة الكلام التي توحي بانفعال الخوف.

2- تعريف الانفعال وأنواعه: بعض الأحداث تسبّب للفرد إدراك شعور معيّن فجأةً، تصاحبه تغيرات في ملامح وجهه وسلوك حركيّ سريع، أي أنّ الحدث المثير كان أثره شديداً على الفرد حيث دفعه إلى الانفعال.

إنّ الانفعالات أو ما تسمى بالوجدانات: "...حالات داخلية تتّصف بجوانب معرفية خاصّة، وإحساسات، وردود أفعال فسيولوجية، وسلوك تعبيري معيّن. وهي تنزع للظهور فجأةً ويصعب التحكم فيها"[(i)].

فالانفعال "مفهوم عام يستخدم لتوصيف الحالات المعرفية الخاصّة التي تتضمّن، فيما تتضمّنه، الخوف والغضب والفرح والحزن والاشمئزاز والدهشة"[(ii)] عند الإنسان بعد أن يتعرّض لمثير ما.

وقُسّمت الانفعالات على أكثر من تقسيم، والتقسيم الأكثر شيوعاً القائل بأنّ الانفعالات على نوعين، إذ "تتنوّع الانفعالات من حيث النوع والشدّة والمستوى، إلّا أنّها تندرج جميعاً ضمن نظامَينِ عصبيَّينِ حيويَّينِ تَطَوَّروا لتكيّف الإنسان في التعامل مع تحدّيات البيئة وإمكاناتها، وصولاً إلى البقاء والتكاثر"[iii]، فتقسم الانفعالات على قسمين: إيجابية وسلبية.

أمّا الانفعال الإيجابي: فهو "...الدافع للنمو والتوسّـــع والانفتاح والتفاعل والارتباط..."[iv]، من أمثلتها: السرور، والحماس، والتعجب، والسعادة، والإعجاب [v].

أمّا الانفعال السلبي: فـــ "...هو دفاعي، تجنبي حمائي ضدّ الأخطار..."[vi]، يتضمّن أنواعاً عدّة، منها: الغضب، والرعب، والحزن، والقلق، والدهشة [vii].

3- وسائل التعبير عن الانفعال

يمكن معرفة الفرد المنفعل من غيره عن طريق وسائل الانفعال التي "...تعني وجود علامات ظاهرة لدى المنفعل تشير إلى انفعاله، يفسّر في إطار الموروث الثقافي والاجتماعي لهذا الشخص، كي نفهم كم هو منفعل وما نوع هذا الانفعال. بل إنّه يفسّر لنا سلوك كثير من الأشخاص المنفعلين"[viii]، أمّا وسائل التعبير عن الانفعالات فتتمثّل بالحركات الجسمية والكلام والصيحات اللغوية الدّالة على انفعال الناطق بها[ix]، وعادة ما تكون مشتركة بين الجنس البشري كافّة، ومن بين هذه الوسائل يدرس اللسانيات النفسية الانفعالات التي يعبّر عنها الفرد عن طريق كلامه في استجاباته الكلامية، وينبغي الإشارة إلى أنّ المثير يثير فكر الإنسان، وأحيانا يفضّل الفرد الكلام في ردّة فعله "...لأنّ الألفاظ رموز المعاني فنحن نفكّر استجابة منّا لِما نسمع من غيرنا..."[x]، ولإيصال رأينا للآخرين بأحسن صورة، ويكون التكلّم هو أفضل وسيلة لهذه المهمّة[xi]، فالكلام ليس "...مجرد حركة عضلية، وصوت معين يخرجه الفرد ليس إلا...وإنّما يحمل في طيّاته دلالات نفسية"[xii] تختلف باختلاف هدوء الفرد وانفعاله، زيادة على صفاته الخُلقية.

4- انفعال التعجّب

يعرّفه الشريف الجرجاني (ت 816هـ) بقوله: "التَّعجُب: انفِعَالُ النَّفسِ عَمَّا خُفِيَ سَبَبُهُ"[xiii]، وفي علم النفس، يرى ديكارت (★) أنّ التعجّب أوّل الانفعالات، لاحتواء المثير ما يُفاجئ به أحداً [xiv]، لذا يرافق الانفعالات الأخرى، لأنّ الانفعال يحدث فجأة وعنصر الفجأة ينفرد بها التعجب[xv]، ويُعدّ التعجّب من الانفعالات الإيجابيّة[xvi]، أمّا إذا وصل إلى درجة الدهشة فيكون سلبيّاً، "...إذ إنّ الدهشة هي إفراط في التعجب، وهذا الإفراط لا يمكن أن يكون إلّا سيّئاً"[xvii]، ويظهر في سلوك الفرد المتعجّب.

بما أنّ التعجّب يرافق جميع الانفعالات، فقد ظهرت في كلام الشخصيات المنفعلة في القصّة القرآنية، ولكن بنسب متفاوتة، وقد درس البحث استجابات كلامية يظهر فيها انفعال التعجّب مع أربع انفعالات أخر، وهي:

4 – 1: التعجّب والغضب

يقصّ القرآن الكريم حدث تقبّل قربان أحد ابني آدم (عليه السلام) في قوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائدة: 27] تعدّدت الأسباب التي من أجلها قُدِّم القربان، وكان التقبّل من نصيب قربان هابيل[xviii]، فهذا الحدث أثار تعجّب قابيل لأنّه كان واثقاً من قبول قربانه، كما أثار نار الحسد عنده وتبع الحسد فوران الغضب الذي غلبت شدّته على شدّة التعجّب، فدفعه غضبه لاستجابة كلامية انفعالية بقوله لهابيل: {لَأَقْتُلَنَّكَ} فيُخبر بما سيقوم به مؤكداً ذلك بالقسم ونون التوكيد الثقيلة، من "...دون أن يعلّل هذا القرار بأيّ تعليل..."[xix]، والنون المشدّدة واللام المؤكّدان يدلان "...على عزيمة القتل المتعمّد المقصود وأنّه ليس مجرد ثورة انفعالية ستنطفئ عما قريب"[xx]، وقراره محكم بالقسم، ومجرّد من نيّة الرجوع عنه

لعدم وجود تتمّة لكلامه، كما أنّ استجابته دالّة على انفعاله واضطرابه، إذ اقتصرت على جملة فعلية دالّة على الحدث والتجديد، لأنّها فعلاً مضارعاً، زيادة على كون الفعل اشتُقَّ من كلمة (القتل) الدالة على الانفعال[xxi] بحدّ ذاتها، فضلاً عن كثرة الأصوات الشديدة الواردة وهي: (الهمزة، والقاف، والتاء، والكاف) وغياب الأصوات الرخوة، ذلك يعكس شدّة انفعاله النفسي.

وعادة ما نسمع الشتائم والكلام الدنيء من الشخص الغاضب، ولكن استجابة قابيل الكلامية اقتصرت على لغة انفعالية خالصة، ففي حالة الانفعال الشديد "...يضع المتكلم الألفاظ الهامّة في القمّة إذ لا يتيسّر له لا الوقت ولا الفراغ اللذان يجعلانه يطابق فكرته على تلك القواعد الصارمة، قواعد اللغة المتروّية المنظمة..."[xxii]، فإنّ بداية استجابة قابيل التي كانت كلامية يدلّ على عدم غياب التفكير بشكل كامل، ولكن هذا التفكير لم يكن عقلانياً، إذ قاده إلى العدوان والقتل، فـ "...اللجوء إلى العدوان إنّما يكون عندما يشعر أَحد الطرفين بالعجز العقلي، أَو عند الشعور بالهزيمة..."[xxiii]، كما أنّ "كثير من القدرات العقلية في التحليل والتركيب أثناء الغضب، تكون معطّلة بسبب التحفيز للرد والدفاع والمقاتلة..."[xxiv]، واجتمع السببان ليدفعا بقابيل إلى جريمة القتل، فقبول قربان هابيل وعدم قبول قربانه جعله يشعر بالهزيمة، وهذا الشعور كان أشدّ بكثير من إيمانه بالله، فلم يفكّر بحُرمة ما يريد فعله، فغاب التعقّل من تفكيره، "...ولو استخدم قابيل عقله، حتى ولو بغير إيمان ما أَقدم على قتله أَخيه ولو كان لديه إيمان فلن يقدم على الجريمة مهما صغر تفكيره"[xxv]، وبالنتيجة لا عقله أفاده ولا إيمانه، لضعفهما، فطغى انفعال الغضب الذي أججه بالحسد.

أمّا أثر شدّة الغضب "...على الأعضاء فالضرب والتهجّم والتمزيق والقتل عند التمكن من غير مبالاة..."[xxvi]، وهذا ما حصل، فقد نفّذ قابيل جريمة القتل، وبعدها أهتم بأمر أخيه.

وتُخبرنا القصّة أنّ هابيل عمل على تبيين سبب قبول قربانه، وأعلن موقفه السلمي، لكن قابيل لم يتقبّل كلام أخيه، لِما حدث عنده ما يسمّى بـ (التعجيز المعرفي)، "...أي فقدان الأشخاص لقدرتهم على التفكير السليم. فعندما يكون الأشخاص غاضبين بشدّة، يرفضون الأفكار المهدئة باعتبارها "سيئة للغاية..."[xxvii]، وعلى هذا الأساس يجب أن يقتل أخاه، ويبدو أن هابيل استطاع أن يهدّئ أخاه أو يقلّل من شدّة غضبه على الأقل في وقت المُحادثة.

قد يُنظر إلى ردّة فعل قابيل الكلامية على أنّها تنفيس عن غضبه، فتكون استجابته عقلية، لأنّها تهدئه، لكن الحقيقة خلاف ذلك، وبعبارة أخرى "...أنّ التنفيس عن الغضب يعدّ من أسوأ الطرق لتهدئته..."[xxviii]، فـ "...حين يؤمن الكثير من الناس بالمجتمع اليوم، أنّ التنفيس عن مشاعرهم يحرّرهم منها، فإنّه بالواقع عكس ذلك، فالتعبير عن شعور ما، أولاً يزيده ويعطيه طاقة أكبر، وثانيا فإنّه ببساطة يقمع ما تبقّى من المشاعر ويخرجها من نطاق الوعي"[xxix]، فيزداد الغضب بالتنفيس قوّة وتزيد مدّته[xxx]، وفوران الغضب – غير المنطقي – يتحوّل إلى العنف، حينها لا يطيق الغاضب نقاشاً، ويدور تفكيره حول فكرة الانتقام، غاضّاً بصره عن نتيجة فعله وعواقبه، وبالنتيجة يستجيب استجابة بدائية للغاية[xxxi]، وهكذا انتهت استجابة قابيل إلى القتل، فإنّه لم يرتقِ بتفكيره ليبحث عن حلٍّ منطقي وسلمي، وبقيَ خاضعاً لطبيعته البدائية، راسماً صورةً خالدةً للإنسان البدائي الذي تحكمه مشاعره وانفعالاته، وهذا الجانب المأساوي يقابله الجانب الإيجابي المتمثّل بشخصية هابيل الذي ارتقى بإيمانه عن صفة البدائية.

وللغضب آثار سلبية على الإنسان ومحيطه الاجتماعي[xxxii]، يمكن رؤيتها في قصة الأخوين، وهي:

1. التسرع في اتخاذ القرارات، تمثّلت باتخاذ قابيل قراراً في قتل أخيه.
2. ضعف السيطرة على النفس، إذ تصاعد غضبه وقاده لفعلٍ غير عقلاني.
3. قطع العلاقات الاجتماعية، ممّا يؤدّي إلى تمزيق المجتمع.

4. الحقد والغضب يؤديانك إلى تمزيق الأواصر الإنسانية، فـ "...قابيل وبسبب نار الحقد والحسد المتأججة في قلبه صمّم على قتل أخيه هابيل وتمزيق أواصر الاخوّة بينهما"[xxxiii]، فأدّى ذلك إلى قطيعة الرحم.

وبالنتيجة استسلم قابيل لانفعاله – لغضبه –، ومن "المؤسف أنّه حتى حين ندرك خضوعنا لهذه المؤثرات، لا نسلم من اتخاذ القرارات السيئة بنسبة 100% ..."[xxxiv]، إلا ما رحم ربّي، هكذا خُلِقَت أزمة أخلاقية، والأزمات الأخلاقية تلزم ضحية ما[xxxv]، فراح هابيل ضحيتها، ولو كان العلم أنار عقل قابيل لبدّد ظلمات الجهل ولما صدُر عنه استجابات انفعالية لم يتحكم بها العقل الواعي، وتبقى جملة (لأقتلنّك) التي قالها الأخ لأخيه في موقف لا يستدعي التفكير بكلّ هذا العنف، جملة صادرة عن جهل المتكلّم، فهو جاهل بعواقب الأمور، وجاهل بأهمية الخوف من الله تعالى، وجاهل بقيمة الإنسان وحرمته، وجاهل بوجوب رعاية حقّ الإخوة، وغيرها من الأمور التي لو علم يقيناً بواحدة منها لعصمته من ذلك الزلل والشطط العقلي.

4 – 2: التعجّب والحياء

بشّرت الملائكة إبراهيم (عليه السلام) بإسحاق، وبسبب كبر سنه وعقم امرأته أثار الخبر عند النبي (عليه السلام) انفعال التعجّب، فاستجابَ استجابة كلاميّة، قال تعالى: {قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ} [الحجر: 54]، أظهر النبي (عليه السلام) تعجّبه في استفهامين الأول تعجّبي إنكاري وآخر تعجّبي[xxxvi]، أمّا سارة (عليها السلام) فعبَّرت عن تعجّبها بالوسائل الثلاث، قال تعالى: {فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ} [الذاريات: 28 ـ 29]، فحينما سمعت (عليها السلام) ببشارة الملائكة لإبراهيم (عليه السلام) اقبلت وهي تصيح فـ "...الصَّرَّةُ: شِدَّةُ الصّيَاحِ..."[xxxvii] وصكّتْ وجهها، "أي ضَرَبَتْ وَجْهَهَا بِيَدِهَا"[xxxviii]، وهي استجابة حركيّة نسائيّة من باب التعجّب والحياء[xxxix]، وذكرتْ كُبر سنّها وعقمها في استجابتها الكلامية، فبُشّرَت {...بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [هود: 71 ـ 72]، تضمّنت الاستجابة ثلاث صور للتعجّب، الأولى في قولها: {يَا وَيْلَتَىٰ} فـ (الويلة) وفي كلامها "...لا يفيد التعجّب سوى الخوف من الفضيحة لظهور غير المعهود..."[xl]، أمّا الصورة الثانية للتعجّب فكان في الاستفهام الذي أفاد التعجّب[xli]، والصورة الثالثة كان في توكيد السيدة (عليها السلام) تعجبها بـ (إنّ) و (لام) التوكيد الداخلة على خبر (إنَّ)، هكذا عبّرت سارة (عليها السلام) عن انفعالها باستجابة حركيّة (اقبلتْ، وصكّتْ)، وصيحة انفعاليّة (في صرّة)، واستجابة كلاميّة تُظهر تعجّبها الشديد.

وللسيّدة (عليها السلام) كلام انفعالي اختلف العلماء في إعرابه، فمنهم من يضمر فعلاً، فيصبح: (أتلد عجوز عقيم)[xlii]، ومنهم من يقدّر مبتدأً "...والتقدير...: قالت أنا عجوز عقيم، أي فكيف ألد"[xliii]، ويمكن أن يكون الجزء المتأخر هو المحذوف والتقدير: عجوز عقيم تَلِد؟!!.

هذه التأويلات والتقديرات المحذوفة تقلّل من درجة الانفعال، والمنفعل يذكر في كلامه أبرز الأفكار، وكأنّها حدّثتْ نفسها فذكرت صفتيها اللتين تمنعانها من الحمل، وأيّاً كان التأويل يبقى الكلام الذي نطقته السيّدة (عليها السلام) في بداية انفعالها لا يتجاوز الكلمتين {عَجُوزٌ عَقِيمٌ} وهما أوّل فكرتين تجلّتا في ذهنها وشدّة الانفعال دفعها إلى قولهما.

وتُعدّ استجابتها انفعالية لأنّ المُحرّك لها انفعال التعجّب الشديد، وتُعدّ عقلانية، لأنّها تناسب المقام فلم يصدر عنها ما هو خارج المألوف أو ما ينافي العقل، فإنّ دهشتها بالخبر غير المتوقّع والذي لم تسبقه مقدّمات مُمهّدة، والذي لا يحدث مثيله على أرض الواقع المعاش، فالعجوز عادةً لا تلد كما أنّ العقيم لا تلد، فالتعجّب من هكذا خبر ردّة فعل طبيعية.

وعلى الرغم من أنّ التعجّب كان من حقها، إذ الأسباب الطبيعيّة غير متوافرة، لكن بوصفها مؤمنة وتعلم بأنّ الله تعالى على كلّ شيء قدير، وما تقوله المشيئة الإلهيّة يتحقّق من غير المرور بالأسباب الطبيعية، فتعجّبها ليس في محلّه ولولا هذا الإيمان ما حصل لها هذا العطف الإلهي.

4 – 3: التعجّب والخوف

خرج موسى (عليه السلام) ببني إسرائيل من مصر بأمرٍ من الله تعالى، وتوجّه بهم إلى البحر، فبعد أن وصلوا إليه لم يفكّر بنو إسرائيل بأنّ الذي أخرجهم متكفلٌ بنجاتهم فظنّوا أنّ فرعون وجنوده سيلحقون بهم، والبحر أمامهم، فموقفهم هناك أثار عندهم انفعال التعجّب والخوف من فرعون، إذ "...هم منه في غاية الخوف والذعر، لما قاسوا في سلطانه من الإهانة والمكر"[xliv]، فاستجابوا بقولهم: {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} [الشعراء: 61] وعلى الرغم من خلوّ كلامهم من الصيغ الفعلية إلا أنّه يمكن استشعار انفعالهم من التأكيد بـ (إنّ واللام)، وغلبة أصوات الشدّة على الرخوة، فالشديدة هي: (الهمزة، والدال، والكاف)، أما الرخوة فهي: (الألف، والواو)، فالشدّة الصوتية في موقفهم يوحي بانفعال الخوف، فهم أرادوا الفرار، إذ "...يستجيب الإنسان عادة لمواقف الخطر التي تهدده وتثير فيه انفعال الخوف بالابتعاد عنها والهرب منها"[xlv]، أمّا موسى (عليه السلام) فلم يكن يعلم بكيفية النجاة، إلا أنّ انفعالهم أثاره، فردّ عليهم بكلام هادئ يُظهر هدوءه وسكينته وعقلانيته، {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء: 62] فبدأ كلامه (عليه السلام) بصوتٍ شديد يردّ به شدّة ظنّهم، لكن بتتمة الكلام تَظهر ثقته بالله تعالى الناتجة عن شدّة الإيمان، بخلاف بني إسرائيل، إذ يوحي انفعالهم بضعف إيمانهم وانعدام ثقتهم بموسى (عليه السلام)، وبغضّ النظر عن مسألة الإيمان، فإنّ انفعالهم الكلامي يوحي بجبنهم في القتال وبالنتيجة خوفهم من الموت، زيادة على الصفات السلبيّة التي يعبّر عنها كلامهم توجد صفة إيجابيّة في نفوسهم تجلّت في أسلوب الجمع، أي في الضمير (نا) وصيغة جمع المذكر السالم (مدركون) فهو مؤشر على شعورهم بأنهم أمّة واحدة ومتماسكة الأعضاء.

وفي حدث آخر، توجّه موسى (عليه السلام) بهم إلى بيت المقدس، وذلك لأنّ الله سبحانه وعد بأنّ لهم تلك الأرض، فأمرهم (عليه السلام) بدخولها وقتال أهلها العمالقة وإجلائهم منها[xlvi]، بعد أن ذكّرهم (عليه السلام) بنعم الله تعالى عليهم "...وحباهم بها وإنّما بدأ بذلك لاستزادة النعم..."[xlvii]، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ} [المائدة: 20 ـ 21] ناداهم (عليه السلام) بلفظ (القوم) و "...كرّر النداء مع الإضافة التشريفيّة اهتماماً بشأن الأمر، ومبالغة في حثّهم على الامتثال به"[xlviii]، وعلى الرغم من إيجابيّة الكلام، إلا أنّ الأمر بالدخول هو المثير الذي أثار تعجّبهم فردّوا عليه،{قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ} [المائدة: 22] قصدوا بـ (الجبارين) "...الطّول وَالقُوّة وَ العَظم..."[xlix]، واتخذوا من حجم أجسام العدوّ حجّة لعدم الدخول، وتناسوا أو غفلوا عن الحكمة في الأمر الإلهي، فمحاربة العمالقة داخل المدينة يضيق عليهم القتال بسبب طولهم، زيادة على رهبتهم من أيّ هجوم مفاجئ[l]، وكأنّ عقولهم في أعينهم، ويمكن خداعهم بالظواهر، والمثير الكلامي أثار فيهم انفعال الخوف الذي أوصلهم إلى الجُبن، وهو "الخوف الشديد وامتناع الإقدام"[li]، وهم امتنعوا عن تنفيذ الأمر الإلهي، وبذلك كانت أنفسهم خالية من الشجاعة، فـ "إن الجبن يتعارض مباشرة مع الشجاعة، وهو عبارة عن ثبوط في الهمّة أو برود يمنع النفس من أن تقدم على تنفيذ أشياء كانت ستقوم بها، لو كانت خالية من مثل هذا الانفعال"[lii] الذي يدلّ على ضعف النفس، وأظهروا جرأتهم على النبي فضلاً عن الجرأة على الله سبحانه، واشترطوا لدخولهم خروج العمالقة، وأكّدوا ذلك وعداً منهم.

وهذه استجابة كلامية انفعالية (الخوف والجبن) صادرة عن جهل بمقام النبوة وجهل بالحكمة الإلهية، وفي هذه الاستجابة الكثير من المشيرات على سطحية التفكير والتخاذل وقلّة التأدّب وعدم الثقة بالله سبحانه، وبما أنّ خوفهم كان أشدّ من تعجّبهم ضعف تجلّي التعجّب في كلامهم.

وقد كان لصوت الخاء نغمة بارزة في كلامهم، على الرغم من أنّه ورد لأربع مرات في (ندخلها، ويخرجوا، ويخرجوا، وداخلون) وهو الصوت الوحيد في النصّ له صفة الاستعلاء التي تعبّر عن تكبّر بني إسرائيل وجرأتهم على نبي الله، كما "...يدلّ في أكثر أحواله على الضعة والهبوط إذا كان في أول الكلمة..."[liii]، إلا أنّه ورد في وسط الألفاظ ومع ذلك دلّ على انحطاط إيمانهم وهبوط معنويّاتهم، زيادة على أنّ "...دلالة الخاء الصوتيّة لا تستجيب لمبادئ المفردات الدالة على العزيمة والبناء وبيان الأحكام..."[liv]، لذا يوحي في كلّ مرة إلى الخمول وعدم الإصرار والعزيمة، وتأكيدهم بـ (إنّ) المؤكّدة و (لن) التي تنفي المضارع "...نفياً مؤكّداً وتخلّصه للاستقبال..."[lv] يدلّ على عنادهم، وكلامهم يُعدّ جواباً لكلام موسى (عليه السلام) ومثيراً دفع رجلين منهم إلى الكلام بالموعظة، قال تعالى: {قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة: 23] وعلى الرغم من أنّ كلامهما مثيرٌ لبني إسرائيل، إلا أنّهم وجّهوا ردّة فعلهم الكلامية إلى موسى (عليه السلام)، {قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} [المائدة: 24] فنفوا بـ (لن) "...دخولهم في المستقبل على وجه التأكيد المؤيس"[lvi]، وشدّدوا معارضتهم بمؤكدات ثلاث: (إن) التوكيد، و(لن)، وظرف الزمن (أبدا)[lvii]، وبها كرّروا قولهم الأول {إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا} و "...لإياس موسى عليه السلام من أن يصرّ على دعوته فيعود إلى الدعوة بعد الدعوة"[lviii]، وشدّة الامتناع تدلّ على العناد، وعلى الرغم من أن "العناد ليس سيئاً طالما تعلّق بأمر إيجابي و...دليل نضج واستقلالية وثقة في النفس حين يأتي من شخص خبير ومتمكّن ليس من طبعه العناد أصلاً"[lix]، إلا أنّ عنادهم كان سلبيّاً، لأنّه جعلهم يقفون أمام تنفيذ أمر الله تعالى، وكان نتيجة ذلك أن عاقبهم الله فتاهوا في الأرض أربعين سنة.

ولم يكتفوا بالمخالفة، بل أظهروا سوء خُلقهم بقولهم {اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا} يبدو "...أنّهم قالو ذلك استهانة بالله ورسوله وقلّة مبالاة بهما واستهزاء، وقصدوا ذهابهما حقيقة بجهلهم وجفاهم وقساوة قلوبهم التي عبدوا بها العجل..."[lx]، وبعد أن أطنبوا في ذكر سبب رفضهم دخول الأرض في كلامهم الأول، فقد أوجزوا في الثاني، "...وفي الإيجاز بعد الإطناب في مقام التخاصم والتجاوب دلالة على استملال الكلام وكراهة استماع الحديث أن يمضي عليه المتخاصم الآخر"[lxi]، وكلّ هذا يدلّ على سوء خُلقهم أكثر بكثير من أقوام الأنبياء الماضين، لأنّ بني إسرائيل قالوا بنبوة موسى (عليه السلام) بخلاف أولئك الأقوام، ومع ذلك لم يحترموا مقامه (عليه السلام) ولم يعظّموه، وهو الذي أخرجهم وخلّصهم بأمر الله – عزّ وجلّ – من مصر وفرعونها، ومن مؤشرات جهلهم، مناداتهم نبيهم باسمه، وعادة الحكماء والمهذبون يُنادون من يجلّونه بلقبه لا باسمه فقالوا: ((يا موسى))، كما استعملوا فعل الأمر المباشر في الخطاب فقالوا: ((اذهب)) و((فقاتلا)) وهذا غير لائق لمقام النبوّة، وكلمة (فقاتلا) جُرأة على الله تعالى، وفي كلامهم الضمير (أنت) الذي لا يستعمله العقلاء مع أصحاب المكانة العالية.

4 – 4: التعجّب والاحترام

يذكر القرآن الكريم حواراً سيحدث يوم القيامة بين الله – عزّ وجلّ – وعيسى (عليه السلام)، إذ يثير سؤال الله تعالى تعجّب نبيّه فيجيب بكلامٍ يدلّ على انفعاله ولا يمكن تسميته إلا احتراماً، الانفعال الذي سمّاه ديكارت قائلاً: "...الاحترام والاحتقار، ومع أنّ هذين الاسمين لا يعنيان بالعادة سوى الرأي الذي لدينا دون انفعال حول قيمة كلّ شيء إلّا أنّ الواقع هو أنّه بسبب هذه الآراء كثيراً ما تتولّد انفعالات لم تعطَ على الإطلاق أيّ أسماء خاصّة، لذا فإنّه يبدو لي بأنّ اسمَي الاحترام والاحتقار يمكن أن يُعطى لها"[lxii]، لذا يعدّ ديكارت واضع هذا النوع من الانفعال وعرّفه بقوله: "والاحترام، بما هو انفعال، هو ميل تملكه النفس لكي تتصور قيمة الشيء المحترم..."[lxiii]، وعلى الرغم من وجود الاحترام في بعض الاستجابات إلا أنّه لم يصل إلى درجة الانفعال.

أمّا الحدث الكلامي الذي أثار انفعال عيسى كان السؤال في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ...} [المائدة: 116] فيسأل الله نبيه عن ادّعاء النصارى أمامهم يوم القيامة، وقد "...جرى العرف بين الناس أن من ادّع على غيره قولاً فيقال لذلك الغير

بين يدي المدّعى عليه ذلك القول {أَأَنتَ قُلْتَ} هذا القول ليقول لا فيكون ذلك استعظاماً لذلك القول وتكذيباً لقائله..."[lxiv]، فتعجّب عيسى (عليه السلام) وأجاب "...بكل احترام ببضع جملٍ على هذا السؤال..."[lxv] بدأ بلفظ (سبحانك) أي "...جلّ جلالك وعظمت وتعاليت عن عطاءٍ..."[lxvi]، فبالغ بالتنزيه ليليق بمنزلته تعالى[lxvii]، كما تدلّ على تعجّبه (عليه السلام)[lxviii]، ثم يشرع في تبرئة نفسه بعد التنزيه "...لأنّه إذا كان ينزه الله عن ذلك فلا جرم أنّه لا يأمر به أحداً"[lxix]، و يبالغ (عليه السلام) في التبرئة، إذ يقول: {...سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...} فاللام في (لي) للاستحقاق[lxx]، زيادة على "...النفي بليس، واقتران الخبر بالباء، وهذا تأكيد في غاية البلاغة..."[lxxi]، و "...في الحقيقة لا ينفي هذا القول عن نفسه فحسب، بل ينفي أن يكون له بحقّ في قول مثل هذا القول الذي لا ينسجم مع مقامه ومركزه"[lxxii]، بعدها "...استشهد اللهَ تعالى على براءته..."[lxxiii] في قوله: {...إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ...} أسلوب الشرط أفاد امتناع وقوع القول لامتناع وقوع الفعل، أي امتناع فعل الشرط لامتناع جوابه[lxxiv]، فاتخذ من علم الله الذي لا حدود له وسيلة لتوكيد براءته[lxxv]، ويذكر أنّ قوله (عليه السلام) لم يكن سوى الذي أُمِرَ بأن يقوله وهو عبادة الله وحده، ويستمر في الكلام دفاعاً عن نفسه، وإجلالاً لذات الله بالتوكيد عن طريق التوكيد في قوله (إنك أنت)، و (كنت أنت)، و (وأنت)، و (فإنك أنت)، في حين لم يذكر نفسه بلفظ (أنا)، إذ المقصود تعظيم الله – عزّ وجلّ –، ويتمّ كلامه مؤكّداً أنّ العباد بيده تعالى، فإن يعذّبهم أو يغفر لهم فإنهم عباده، ويختم بتوكيد ذات الله واصفاً إياه بـ (العزيز الحكيم) احتراماً وتعظيماً، فـ "...هذا من أبلغ الأدب مع الله في هذا المقام..."[lxxvi]، وفي كلّ فقرات الاستجابة أظهر عيسى احترامه وإجلاله لرب العالمين، كما أنّه تحرّز عن تنقيص أصحاب ذلك القول أو لعنهم احتراما لقدسية البارئ تعالى.

ويمكن استشعار انفعال عيسى (عليه السلام) من كثرة الأفعال وهي (يكون، وأقول، وكنت، وقلته، وعلمته، وتعلم، وأعلم، وقلت، وأمرتني، واعبدوا، وكنت، ودمت، وتوفيتني، وكنت، وتعذبهم، وتغفر) ومجموعها ستة عشر فعلا، واللطيف أن التركيب الصوتي يتأرجح بين الشدّة والرخاوة التي توحي بخروج شدّة الاحترام مع التلطّف في القول مع الخالق لئلا تغلب الشدّة على الكلام، وأمّا كون الإجابة طويلة فتوحي بالانفعال أي تأثّره (عليه السلام) تأثّراً شديداً بالسؤال الذي دفعه إلى محاولات عدّة دفاعاً عن نفسه، من جهة، والاستئناس بالحديث مع ربّ العباد، من جهة أخرى.

يستنتج ممّا سبق أنّ عيسى (عليه السلام) بمقامه السامي الذي أوصلته إلى درجة اليقين ، فَعَرِفَ قدر الله تعالى وعظمته حاول كسب رضاه في استجابة يتجلّى فيها انفعال الاحترام الذي يكنّه لربّ العالمين.

5- النتائج: بعد تحليل استجابات كلامية انفعالية في القصّة القرآنية، توصّل البحث إلى نتائج كان أهمّها:

1- اختلاف شدّة ظهور انفعال التعجّب في الاستجابة الكلامية على أساس شدّة الانفعال المصاحب له، فكلّما اشتدّ أحدهما ضعف تجلّي الآخر.
2- أحياناً يستعمل الشخص المنفعل وسائل أخرى للتعبير عن انفعاله فضلاً عن الكلام، كما في التعبير عن انفعال التعجّب والحياء، إذ أظهرت السيدة سارة (عليها السلام) انفعالها بثلاثة وسائل: التكلّم، والحركة، والصيحة الانفعالية.
3- يظهر الانفعال في الشدّة الصوتية، وبكلمة انفعالية إن كان الكلام يعبّر عن انفعال الغضب، والنداء التعجّبي (يا ويلتي)، وبأسلوب الاستفهام الإنكاري التعجّبي حين التعبير عن انفعال التعجّب والحياء، وبالإطالة في الكلام والتأكيد على الجهة المراد احترامها في الكلام الدالّ على انفعال التعجّب والاحترام، أمّا انفعال الخوف فظهر في كثرة التوكيد في الكلام.
4- الاستجابات الانفعالية إمّا عقلانية أو صادرة عن جهل، فأمّا العقلانية فيبدو فيها الاحترام وعدم اتخاذ القرار، في حين الصادرة عن جهل فمجرّدة من التأدّب الكلامي، وعادة يتّخذ الشخص المنفعل قراراً غير عقلاني وهو في شدّة من الانفعال.

(i) مدخل علم النفس، دافيدوف: 480.
(ii) قاموس العلوم المعرفية، غي تيبرغيان، وآخرون: 196.
(iii) إطلاق طاقات الحياة، الحجازي: 265.
(iv) نفسه: 266.
(v) يُنظر نفسه: 266، وبعيداً عن العقل، فيشر، وشابيرو: 13.
(vi) إطلاق طاقات الحياة، الحجازي: 265.
(vii) يُنظر نفسه: 265، وبعيداً عن العقل، فيشر وشابيرو: 13.
(viii) اللغة الانفعالية، عطية سليمان: 26.
(ix) يُنظر نفسه: 27.
(x) جهود علماء النفس في الدرس اللغوي الحديث، درية عبد الرحيم محمود أحمد، (رسالة ماجستير): 55.
(xi) يُنظر: علم النفس اللغوي، نوال محمد عطية: 17.
(xii) نفسه: 20.
(xiii) كتاب التعريفات، الجرجاني: 62.
(★) رينه ديكارت (1596م - 1650م) فيلسوف وعالم بالرياضيات والفيزياء، "... وكان من أوائل واضعي الفيزياء الرياضية، وهو رائد العقلانية الغربية الحديثة، ومكتشف الكوجيتو ويقين الذاتية على الصعيد الفلسفي...". انفعالات النفس، (تقديم): 7.
(xiv) ظ، انفعالات النفس، ديكارت: 50.
(xv) يُنظر نفسه: 56.
(xvi) يُنظر: بعيداً عن العقل، فيشر وشابيرو: 13.
(xvii) انفعالات النفس، ديكارت: 57.
(xviii) يُنظر: قصص الأنبياء، الراوندي: 1/ 217 - 219، ومجمع البيان، الطبرسي: مج 2/ 283.
(xix) أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، حفني: 107.
(xx) لمحات نفسية في القرآن الكريم، الهاشمي: 143.
(xxi) يُنظر: ذكاء المشاعر، جولمان: 220.
(xxii) اللغة، فندريس: 194 - 195.
(xxiii) أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، حفني: 108.
(xxiv) كيف نتحرر من نار الغضب، محمد نبيل كاظم: 40.
(xxv) أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، حفني: 112.
(xxvi) الحقايق، الكاشاني: 71.
(xxvii) ذكاء المشاعر، جولمان: 131.
(xxviii) نفسه: 134.
(xxix) السماح بالرحيل، ديفيد: 35.
(xxx) يُنظر: بعيداً عن العقل، فيشر، وشابيرو: 166، وذكاء المشاعر، جولمان: 135.
(xxxi) يُنظر: ذكاء المشاعر، جولمان: 129.
(xxxii) يُنظر: الغضب، الكناني: 9 - 12.
(xxxiii) الأخلاق في القرآن، الشيرازي: 2/ 105.
(xxxiv) نظرية الفستق، الأحمدي: 2/ 112.
(xxxv) يُنظر: ذكاء المشاعر، جولمان: 211.
(xxxvi) يُنظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود: 73.
(xxxvii) كتاب العين، الخليل، مادة (صر): 7/ 82.
(xxxviii) جمهرة اللغة، ابن دريد، مادة (صك): 1/ 143.
(xxxix) يُنظر: التفسير الكبير، الرازي: 28/ 177، والأمثل، الشيرازي: 17/ 99.
(xl) ما الفرق بين (يا ويلي) و (يا ويلتي)، عنتر صلحي، (مقال منشور على موقع).
(xli) يُنظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود: 66.
(xlii) يُنظر: جامع البيان، الطبري: 22/ 428.
(xliii) يُنظر: إعراب القرآن، النحاس: 4/ 163، ومجمع البيان، الطبرسي: مج 5/ 238، وإعراب القرآن، الكرباسي: 7/ 588.

(xliv) قصص الأنبياء، ابن كثير: 439.
(xlv) القرآن وعلم النفس، نجاتي: 73.
(xlvi) يُنظر: البداية والنهاية، ابن كثير: 1/ 277.
(xlvii) الميزان، العلامة الطباطبائي: 5/ 277.
(xlviii) روح المعاني، الآلوسي: 3/ 276.
(xlix) تهذيب اللغة، الازهري، مادة (جبر): 11/ 41.
(l) يُنظر: الأمثل، الشيرازي: 3/ 595.
(li) معجم الرائد، جبران مسعود، مادة (الجُبْن): 267.
(lii) انفعالات النفس، ديكارت: 111.
(liii) الدلالة الصوتية في اللغة العربية، الفاخري: 149.
(liv) الدلالة الصوتية لحرف الخاء في العربية آيات التنزيل العزيز أنموذجاً، عبد العباس عبد الجاسم أحمد،(بحث منشور)، مجلة دراسات تربوية، العدد الرابع والعشرون، تشرين الأول، 2013م: 127.
(lv) معاني النحو، السامرائي: 4/ 567.
(lvi) الكشاف، الزمخشري: 1/ 621.
(lvii) يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 6/ 166.
(lviii) الميزان، العلامة الطباطبائي: 5/ 282.
(lix) نظرية الفستق، الاحمدي: 2/ 248.
(lx) الكشاف، الزمخشري: 1/ 621، وظ، الأمثل، الشيرازي: 3/ 596.
(lxi) الميزان، العلامة الطباطبائي: 5/ 282.
(lxii) انفعالات النفس، ديكارت: 99.
(lxiii) نفسه: 99.
(lxiv) مجمع البيان، الطبرسي: مج 2/ 414.
(lxv) الأمثل، الشيرازي:4/ 183.
(lxvi) مجمع البيان، الطبرسي: مج 2/ 414.
(lxvii) يُنظر: الدرس اللغوي في سورة المائدة، دراسة نصية لسانية، تسيبة خميس، (أطروحة دكتوراة): 348.
(lxviii) يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 18/ 180.
(lxix) التحرير والتنوير، ابن عاشور: 7/ 114.
(lxx) يُنظر نفسه: 7/ 114.
(lxxi) الدرس اللغوي في سورة المائدة، تسيبة خميس، (أطروحة دكتوراة): 339.
(lxxii) الأمثل، الشيرازي: 4/ 183.
(lxxiii) مجمع البيان، الطبرسي: مج 2، 415.
(lxxiv) يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن: 4/ 444.
(lxxv) يُنظر: الأمثل، الشيرازي: 4/ 183.
(lxxvi) الدرس اللغوي في سورة المائدة، تسيبة خميس، (أطروحة دكتوراة): 341.

قائمة المصادر والمراجع

- الأخلاق في القرآن، سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي مدّ ظلّه، بمساعدة مجموعة من الفضلاء، مطبعة سليمانزاده، مدرسة الإمام علي (عليه السلام)، قم – إيران، ط 3، 1428هـ . ق - 1386هـ. ش.
- أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، د. عبد الحليم حفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 3، 1995م.
- إطلاق طاقات الحياة (قراءات في علم النفس الإيجابي)، مصطفى حجازي، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د. ط، 2012م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)، وضع حواشيه وعلّق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1421هـ.
- إعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ط، 2003م.

- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة، بيروت – لبنان، ط 1، 1413هـ - 1992م.
- انفعالات النفس، رينه ديكارت، ترجمة، وتقديم وتعليق: جورج زيناتي، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 5، يناير – كانون الثاني، 2021م.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، دار الفكر، د. ط، 1407هـ - 1986م.
- بعيداً عن العقل، روجر فيشر، ودانييل شابيرو، نهضة مصر، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، د. ط، د. ت.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط، 1984م.
- التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420هـ - 2000م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ)، تح: رمزي مغير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987م.
- الحقايق في محاسن الأخلاق، قرة العيون في المعارف والحكم، العلامة المحدّث الفيض الكاشاني (قدس سره)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط 2، 1399هـ - 1979م.
- الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د ، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، د. ط، د. ت.
- ذكاء المشاعر، دانيال جولمان، ترجمة: د. هشام الحناوي، دار الهلا للنشر والتوزيع، د. ط، 2004م.
- الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 7، 1992م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1415هـ.
- السماح بالرحيل، د. ديفيد ر. هاوكينز، ترجمة: أرجوان بنت سليمان، مكتبة الروحي أحمد 129، ط 1، 2016م.
- علم النفس اللغوي، د. نوال محمد عطية، المكتبة الأكاديمية، ط 3، 1995م.
- الغضب وأثره على الفرد والمجتمع، سلسلة المناهل الأخلاقية للشباب، الشيخ ستار الكناني، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، شعبة الدراسات والنشرات، دار الكفيل للطباعة والنشر، ط 1، 1435هـ - 2014م.
- قاموس العلوم المعرفية، غي تيبرغيان وآخرون، ترجمة: جمال شحيّد، مراجعة: مصطفى حجازي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1، 2013م.
- القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط 7، 2001م.
- قصص الأنبياء، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تح: د. عبد الحي الفرماوي، دار الطباعة والنشر الإسلامي، القاهرة – مصر، ط 5، 1417هـ - 1997م.
- قصص الأنبياء (عليهم السلام)، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573هـ)، تح: عبد الحليم عوض الحلّي، مكتبة العلّامة المجلسي، قم – إيران، ط 1، 1430هـ.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تح: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403هـ - 1983م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1403هـ.
- كيف نتحرر من نار الغضب، محمد نبيل كاظم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهر – مصر، ط 1، 2008م.
- اللغة، ج. فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، د. ط، د. ت.
- اللغة الانفعالية بين التعبير القرآني والنص الشعري، أ. د. عطية سليمان أحمد، تقديم: أ. د. رمضان عبد التواب، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة – مصر، ط 1، 2017م.

- لمحات نفسية في القرآن الكريم، د. عبد الحميد محمد الهاشمي، د. ط، د. ت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، انتشارات ناصر خسرو، طهران – إيران، ط 1، 1406هـ - 1986م.
- مدخل علم النفس، لندا ل. دافيدوف، ترجمة: د. سيد الطواب، ود. محمود عمر، ود. نجيب خزام، مراجعة وتقديم: د. فؤاد أبو حطب، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط 3، 1992م.
- معاني النحو، فاضل السامرائي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد، د. ط، 1990م.
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مطبوعات دار الأندلس، بيروت – لبنان، ط 1، 1431هـ - 2010م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط 15، د. ت.
- نظرية الفستق، فهد عامر الأحمدي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، (ج 1، ط 3، 1438هـ - 2017م)، (ج 2، ط 1، 1441هـ - 2020م).

الرسائل الجامعية

- جهود علماء النفس في الدرس اللغوي الحديث، درية عبد الرحيم محمود أحمد، (رسالة ماجستير)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جمهورية السودان، 1435هـ - 2004م.
- الدرس اللغوي في سورة المائدة: دراسة نصية لسانية، نسيبة خميس جاسم المحمد الجبر، (أطروحة دكتوراة)، جامعة العلوم الإسلامية العلمية، كلية الدراسات العليا، عمان – الأردن، 2015م.

البحوث المنشورة في المجلات

- الدلالة الصوتيّة لحرف الخاء في العربية آيات التنزيل العزيز أنموذجاً، د. عبد العباس عبد الجاسم أحمد، (بحث منشور)، مجلة دراسات تربوية، العدد الرابع والعشرون، تشرين الأول 2013م.

المواقع الإلكترونيّة

- ما الفرق بين (يا ويلي) و (يا ويلتي)، عنتر صلحي، صحيفة عالم الثقافة، يوليو 3/ 2020م، https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://worldofculture2020.com/%3Fp%3D17621&ved=2ahUKEwj2naug7dX6AhWTQfEDHfsMA5oQFnoECAkQBQ&usg=AOvVaw39yX2n_AS3Ag2ksEpQA2pm.